

تعليم اللغة العربية للطلاب الباكستانيين ، مشكلات وحلول (جامعة بنجاب نموذجاً)

د. الحافظ عبد القدير

تقديم:

تنقسم المراكز والمعاهد التي تقوم بتدريس اللغة العربية في باكستان إلى نوعين: مدارس وجامعات أهلية، ومدارس وجامعات حكومية.

أما الجامعات الأهلية فإنها تهتم بتدريس اللغة العربية والدراسات الإسلامية، والطلاب يقضون ثماني سنوات على الأقل داخل جدران هذه الجامعات، ويدرسون كل المواد الدراسية بالعربية، وهذه المواد الدراسية تشتمل على مصادر الفقه مثل القدوري، وكنز الدقائق، وكتاب الهداية، ومصادر النحو مثل هداية النحو، والكافية، وشرح الملا جامي، ومصادر التفسير مثل تفسير الجلالين، وتفسير البيضاوي، وتفسير الكشاف، ومصادر الحديث مثل رياض الصالحين، والمشكاة، والترمزي، وسنن أبي داؤد، وسنن ابن ماجه، وصحيح البخاري، وصحيح المسلم، ومصادر الأدب مثل نضحة اليمن، ونضحة العرب (١)، والمقامات للحريري، وديوان الحماسة، وديوان المتنبي، والسبع المعلقات، إلا أن دراسة هذه المصادر والمراجع العربية في هذه الجامعات لا تتجاوز قراءة نصوصها وترجمتها إلى الأردية، ولا يحاول أحد من الأساتذة أن ينقل إلى طلابه التذوق بالنثر البليغ، والشعر الرقيق، والتلذذ بهما، وأن يحب إليهم اللغة العربية ويزينها في قلوبهم، وذلك بسبب تقلص اهتمام الأساتذة بتعليم اللغة العربية، وتركيزهم على العلوم الإسلامية المتعلقة بالقرآن والحديث والفقه وأصول الفقه أكثر من اللغة، فلا يُتقن الطلاب من العربية إلا قراءتها، وبالتالي يستطيعون قراءة النصوص الفقهية القديمة وفهمها، كما أنهم يعرفون قسطاً وافراً من العلوم المساعدة في تعلم اللغة العربية من الصرف والنحو، وكذلك عندما يخاطبهم أحد بالعربية يفهمونه، إلا أنهم لا يستطيعون الحديث بالعربية والكتابة بها، بسبب عدم ممارستهم لهما.

وقد أُتيحت لي فرصة تدريس اللغة العربية لمدة سنة في إحدى الجامعات الأهلية الكبيرة بمدينتي، فدرّست متخرجيها اللغة العربية، فوجدتهم يتقنون قواعد النحو والصرف، ولا يتقنون إلا ممارسة التحديث، ولو عُيّن الأساتذة العرب في هذه الجامعات لاستطاع هؤلاء الطلاب التغلب على مشكلتهم هذه، وقد حاولت لفت انتباه بعض أولي الأمر بتلك الجامعة إلى هذا النقص الموجود في نظامهم التعليمي، ولكن لما سمعت إجابته غمرتني الدهشة، إنه قال: إننا نعيش في باكستان، وهي دولة غير عربية، وبالتالي ليست اللغة العربية لغتنا الأم، وكذلك لا نراها غاية، بل نعتبرها وسيلة للتوصل إلى تلك العلوم الموجودة في هذه اللغة، مثل التفسير والحديث والفقه وأصول الفقه، وبفضل مقررانا ومناهجنا التدريسية يستطيع طالبنا قراءة أمهات الكتب لهذه العلوم والإفادة منها بسهولة، وهذا هو مبتغاننا وغايتنا، فلو حصل طالب على تمهر في قراءة أمهات الكتب وإدراك مفاهيمها فذاك كاف لنا... وله أيضاً.

أما طلاب المدارس والكليات الحكومية فمستواهم أسوأ من طلاب الجامعات الدينية الأهلية، في الماضي كانت اللغة العربية تُدرّس في المدارس الحكومية كإحدى المواد الإجبارية حتى المتوسطة، ولكنها تحولت إلى مادة اختيارية قبل سنوات، فيدرس الطلاب اللغة العربية كمادة اختيارية حتى البكالورية، يختارها من يشاء، ويتركها من يشاء. وهذه المادة الاختيارية مع الأسف الشديد لا تُسَمّن ولا تُغني من جوع حسب التعبير القرآني، وأنا لا أكذب إذا قلت إن هذه المادة الاختيارية لا تُساند الطلاب في فهم اللغة العربية إلا قليلاً جداً، لأن اللغة العربية في المدارس والكليات تُعامل معاملة لغة ميتة، ولا تُدرّس كلغة حية، والذي زاد الطين بلة والحالة سوءاً هو أننا مع الأسف ننقص الأساتذة الأكفاء المؤهلين في المدارس والكليات، فمعظمهم يكتفون بترجمة القطعات النثرية والأبيات الشعرية الموجودة في المقرر إلى اللغة الأردية،

ولا يطلبون من طلابهم حفظ النصوص العربية أم تحليلها صرفا ونحوها، ومن ذا الذي يستطيع أن يُنكر أهمية الحفظ فالعرب يقولون: "الأدب الحفظ"، والطلاب هم الآخرون الذين يستغلون النقص والفجوة الموجودة في نظام التعليم عندنا، ويقتصرون على حفظ تراجم بعض نصوص عربية ذات أهمية من ناحية الامتحان، أما قراءة النصوص العربية وفهمها أم التحدث باللغة العربية فلا تسألني عن ذلك. والآن بعد سرد وضع اللغة العربية في معاهد باكستان التعليمية نعالج تدريس اللغة العربية في جامعة بنجاب.

تدريس اللغة العربية في الكلية الشرقية بجامعة بنجاب

مراحل تدريس اللغة العربية في الكلية الشرقية جامعة بنجاب

يعود تاريخ الكلية الشرقية بجامعة بنجاب إلى الثلث الأخير من القرن التاسع عشر، حيث أنها تأسست سنة ١٨٧٠م في حي قديم من أحياء مدينة لاهور، أما القسم العربي بها فإنه لا يزال يعمل منذ يوم تأسيسه بدون انقطاع، ويقوم بتدريس اللغة العربية على كل المستويات من الدبلوم والماجستير وايم فل والدكتوراه. (٢)
ونحن فيما يلي من الأسطر نتناول أولا مستوى أولئك الطلاب الذين يلتحقون بمرحلة الماجستير بقسم اللغة العربية بجامعة بنجاب، ثم نعالج تلك الصعوبات التي يواجهونها في دراسة اللغة العربية.

مستوى الطلاب المتقدمين بمرحلة الماجستير

يلتحق الطلاب بقسم اللغة العربية بجامعة بنجاب بعد البكالورية، وذلك للحصول على شهادة الماجستير، ويكون مستوى معظمهم ضعيفا جدا، وكفاءتهم أضعف، وأجد بأن لا تُوصف، وخاصة مستوى الطالبات اللاتي يكن دائما في الكثرة، وذلك لأن الجامعة لا تتطلب من الطالب المتقدم بها سوى أن يكون قد درس اللغة العربية في البكالورية كمادة اختيارية، وهذه المادة الاختيارية عبارة عن بعض النصوص العربية التي لا تقيد الطالب كثيرا في تعلم اللغة العربية حيث أن الطالب في البكالورية يقتصر على قراءة هذه النصوص وترجمتها إلى العربية، ولا يحاول هضمها أم حفظها.

والماجستير في معظم الجامعات الباكستانية سنتان دراسيتان، والسنة الدراسية عندنا عبارة عن ثمانية أشهر، تبدأ في شهر أكتوبر وتنتهي في شهر مايو، وليست هناك سنة تمهيدية لهؤلاء الطلاب، فهؤلاء المساكين عندما يلتحقون بالقسم العربي يُلقى عليهم ما لا تستطيع تحمله كواهل معظمهم، ولا تستعد له أذهانهم، الوزر الذي يُنقض ظهورهم، وذلك في صورة مواد متعلقة بالنحو والصرف والنثر والشعر والأدب الديني والإنشاء والمحادثة وما إلى ذلك، فيقفون واجمين حائرين بين هذه المواد المختلفة وبين تلك المحاضرات الثقيلة التي تُلقى على مسامعهم من قبل الأساتذة الكبار، فالأستاذ الأول يأتي ويدرسهم التصريفات وقضايا علم الصرف لساعة، ثم يأتي الثاني ويلقي ضوءا على مسائل نحوية، ثم يأتي الثالث ويبين لهم خصائص النثر الجاهلي والفرق بينه وبين نثر العصور الأخرى، أما الأستاذ الرابع فيُلقي على مسامع الطلاب المختارات من القرآن والحديث ويوضح مزايا تفاسير مختلفة، وتدور محاضرة الأستاذ الخامس حول طريقة كتابة الرسائل والطليات والمقالات بالعربية، أما محاضرة الأستاذ السادس فإنها تكون عبارة عن النثر الحديث ومزاياه، وهكذا دواليك، فأني لهؤلاء الطلاب المساكين، الذين ما أوتوا من العربية إلا قليلا، أن يتجرعوا هذه الجرعة الكبيرة من الدواء. إنهم يقفون مذنبين، لا يعرفون ماذا يختارون منها، وماذا يتركون، وماذا يحفظون منها، وماذا ينسون. وحالهم لا تختلف كثيرا عن حال ذلك الحيوان الذي يحمل أسفارا، إنهم يسمعون في قاعة الدراسة المحاضرات الثقيلة باللغة العربية، كما يرون أساتذتهم يُحرضونهم على التحدث بالعربية، ولكن عندما يخرجون من القاعة لا يجدون من يساعدهم في هذا الأمر، ويتكلم معهم باللغة العربية، فالبينة والمجتمع لا يساعدهم، فيقفون في حيص بيص، ويبقىون مضطربين حائرين في أمرهم في الأيام الابتدائية، ولكنهم يتعودونه بعد أيام، إنهم يتركون خلفهم كل ما يدرسونه في قاعة الصف عند خروجهم منها، ولا يتلقون هذه النصائح لأساتذتهم بأذن واعية، بل يسمعونها من أذن ويُخرجونها من أخرى - حسب المثل الأردوي، ويخرجون من الجامعة بعد قضاء سنتين، ومعظمهم لا يجيدون العربية نطقا، ولا يُقنونها كتابة، ولا يُحسنونها قراءة، ولا أستثني أحدا من هذه الحالة المؤلمة إلا من رحمه ربه.

والآن بعد سرد حال الطلاب في جامعة بنجاب، أتطرق إلى تلك التحديات والمعوقات التي يجابهها دارسوا اللغة العربية، ومدرسوها في باكستان، وقد قسمتها إلى نوعين: الصعوبات التي يجابهها الطالب، والصعوبات التي يجابهها الأستاذ، مع أننا على معرفة بأن هذه التحديات تتحدى كليهما، تتحدى الطالب من ناحية التعلم، والأستاذ من ناحية التعليم، وذلك لأنهما عنصران أساسيان في عملية التعليم، وعملية التدريس متلاصقة بهما، ففوز الأول هو فوز الثاني كذلك، وفشل أحدهما هو فشل الآخر أيضا.

الصعوبات التي يواجهها الطالب الباكستاني

هناك صعوبات كثيرة يعاني منها طالب باكستاني عندما يتكلم باللغة العربية، ولا نستطيع استقصائها والإحاطة بها في هذا المقال الموجز، فنكتفي بأهمها وأكثرها وقوعا، وكذلك أريد أن أشير إلى أن سبب حدوث معظمها تداخل لغته الأم "اللغة الأردية" التي تؤثر سلبيا - في بعض الأحيان- في تعلم اللغة العربية، وتُسبب للطلاب الباكستاني الأخطاء والزلات في الكلام.

مشكلة التذكير والتأنيث

كل لغة لها مزاجها ونظامها في تذكير وتأنيث تلك الكلمات التي تدل على مدلولات لا توجد بها تقسيم على أساس الجنس، الأسماء التي هي من قبيل المؤنث السماعي، فكثيرة منها تُؤنث في العربية وتُذكر في الأردية، وبالعكس، ودارس اللغة العربية يواجه صعوبة في مراعاة هذا الفرق عند التحدث بالعربية، فمثلا:

كلمة	في العربية	في الأردية
قميص	مذكرة	مؤنثة
السماء	مؤنثة	مذكرة
كتاب	مذكرة	مؤنثة
سرير	مذكرة	مؤنثة

وكذلك أعضاء الجسد معظمها مؤنثة في العربية بينما هي مذكرة في الأردية مثل الأذن والشفة والكتف والرجل واليد.

مشكلة صيغة المثني

صيغة المثني خصيصة من خصائص اللغة العربية، (٣) أما اللغة الأردية فلا وجود لهذه الصيغة فيها، وتُطلق كلمة الجمع فيها على ما فوق الواحد، فالطالب الأردني في كثير من الأحيان يستخدم كلمات الجمع للمثنوية، ولا يُميز بين صيغ التنثية والجمع، وكذلك هناك كلمات ليس لها جمع بالأردية مثل كلمة "أدمي" بمعنى "رجل" في العربية، فطالب الأردية عندما يترجم من الأردية ينقلها طبق لغتها الأم. مثلا يقول: "رأيت اثنين رجل" بدلا من أن يقول "رأيت رجلين" و"تأولت اثنين أرغفة" بدلا من "تأولت رغيفين".

صعوبة استخدام حروف الجر مع الأفعال

إن الصعوبة التي يواجهها الطالب الباكستاني طول حياته هي استخدام حروف الجر أم الصلات (prepositions) مع الأفعال، ولأن كل واحدة من العربية والأردية تنتمي إلى فصيلة لغوية مختلفة يوجد تفاوت كبير بينهما في استخدام حروف الجر (٤)، وهذه الصعوبة لها عدة جوانب، منها:

١- جملة لا يُستخدم بها حرف الجر مع الفعل في الأردية، ولكن يتبعه في العربية، فبسبب عدم وجود حرف الجر في لغته الأم لا يستخدمه الطالب في العربية فمثلا.

كيا		مسجد	خالد	الجملة في الأردية
المسجد	إلى	خالد	ذهب	الجملة في العربية

فالتطالب الباكستاني يراعي الجملة الأردية، ويقول: ذهب خالد المسجد بدون استخدام حرف الجر.

٢- جملة يتبع بها حرف الجر الفعل في الأردية، بينما لا يتبعه في العربية، فنظرا إلى وجود حرف الجر في الأردية يستخدمه الطالب في العربية أيضا.

الجملة في الأردية	زيد	بس	پر	سوار هوا
الجملة في العربية	ركب	زيد		الحافلة

فبسبب وجود الصلة في الجملة الأردية يقول الطالب الباكستاني: "ركب زيد على الحافلة" ويزيد كلمة "على" التي هي ترجمة "پر" بالأردية.

٣- التنوع في معاني حروف الجر في جملة أردية وجملة عربية. كلنا نعرف أن حروف الجر لا يكون لها مدلول واحد في كل الأحيان، بل يتغير معناها بتغير الجمل التي تُستخدم بها، وكذلك حروف الجر هي الأخرى التي تلعب دورها في تعيين معنى الفعل في الجملة. فكل حرف جار له أكثر من معنى ومدلول واستخدام، فمعنى حرف "عن" في الآية: "يسئلونك عن الأهلة" (٥) يختلف اختلافاً باتا عن معناه في الآية: "ووضعنا عنك وزرك" (٦) وهو يختلف عن معناه في الآية: "ومن يرغب عن ملة إبراهيم" (٧)، وكذلك الأمر في الأردية، فالتطالب الباكستاني دائما يظل مرتبكا في استخدام هذه الصلات، والذي يزيد الطين بلة والمشكلة تعقيدا هو وجود التفاوت بين اللفتين في استخدام الصلة بعد فعل واحد، والمثال التالي يوضح ما نقصده.

الجملة في العربية	الذين	يؤمنون	ب	الغيب
ترجمتها إلى الأردية	جو	ایمان لاتے ہیں	پر	غيب

فنرى في الجملة الأردية أن الباكستانيين يستخدمون حرف "پر" كصلة مع فعل "الإيمان" وحرف "پر" الأردية ترجمة لحرف "على" بالعربية، فالتطالب الباكستاني عندما يترجم هذه الجملة الأردية إلى العربية تتداخل لفته الأم فيقول "الذين يؤمنون على الغيب" بدلا من "بالغيب"، وهذا كما ترى خطأ، (٨) وأمثلة هذا النوع كثيرة جدا. ولم أر أحدا من الطلاب الباكستانيين -وجميعنا طلاب- لم يتعثر في هذه الصعوبة.

مشكلة لام التعريف، والتنوين، وهمزة الوصل والقطع، وعلامة الشد، والتاء المربوطة والمبسوطة والألف المقصورة

لا توجد أداة التعريف في اللغة الأردية مثل أختها العربية، ويُفهم التعريف والتنكير بها من سياق الكلام، وهذه المشكلة أي مشكلة التعريف والتنكير يعاني منها غير الناطقين بالعربية في كل العالم، فهناك كلمات يستخدم قبلها العرب لام التعريف بينما لا يستخدمونه قبل أخواتها، على سبيل المثال نرى لام التعريف قبل "الأردن" و"الهند" و"السودان" و"اليابان" ولا نراه قبل "مصر" و"تونس" و"ليبيا"، فالماذا أضيف لام التعريف إلى اسم ولم يُضف إلى مثيله، هذا اللفظ ليس له حل لدى الطلاب الباكستانيين (٩) وهذه المشكلة يقع فيها كل طالب باكستاني ويُخطئ.

وكذلك يواجه الطلاب الباكستانيون صعوبة عند استخدام تلك الكلمات التي استعارتها الأردية من العربية، فمعظمها بل جميعها يُستخدم دائما في الأردية بدون لام التعريف مثل "مسجد" و"زكاة" و"أردن" و"يمن" و"كويت" و"حج" و"عمره" و"كرسي" و"كتاب" و"مدرسة" و"مدينة" (١٠) و"سعودية"، فالتطالب الباكستاني عندما يستخدم هذه الكلمات، وهو يتكلم بالعربية يزل لسانه، فيستخدمها حسب وقوعها في الأردية، ويجعلها نكرة.

وكذلك هناك صعوبة أخرى مشفوعة بلام التعريف، فلام التعريف لا يُعطي صوته إذا كان بعده حرف من الحروف الشمسية، بل يُدغم صوته في صوت الحرف الشمسي، فالطالب يُخطئ في كتابة هذه الكلمات، ويكتبها حسبما يسمعها، إنه يكتب "اررحمان" و"اررحيم" و"يومددين" و"اص صراط" و"اض ضلالين" في موضع "الرحمان" و"الرحيم" و"يوم الدين" و"الصراط" و"الضالين". وكذلك قد شاع بين عامة الناس في باكستان خطأ بأن إضافة لام التعريف إلى كل كلمة -سواء كانت عربية أم أردية أم فارسية- تجعلها عربية، فلذا نراهم يُبالغون في استخدامه، فأنت ترى لافتات وأسماء حوانيت كثيرة في الأسواق الباكستانية والشوارع تحمل كلمات أردية وفارسية وإنجليزية (في الخط العربي) تبدأ بحرف "أل". (١١)

والمشكلة الأخرى هي مشكلة التنوين، فالطلاب الباكستانيون لا يفرّقون بين النون الأصلي والتنوين بسبب اشتراكهما في صوت، فيكتبون كلمة "عَامَن" في موضع "عَامَأ"، و"سَنَتَن" في موضع "سَنَةُ" اعتماداً على ما يسمعونه من صوت النون في كلتي الكلمتين. والمشكلة الثالثة في هذا المضمار هي مشكلة همزة الوصل والقطع، فالطلاب الباكستانيون يُخطئون في معرفة همزة الوصل والقطع، ولا يميزون بينهما، فيرون همزة "إفعال" مثل همزة "افتعال" و"استعمال"، وكذلك أتى لهم أن يميزوا بين الهمزتين الموجودتين في كلمة واحدة، وأولهما همزة الوصل بينما الثانية همزة القطع، مثل كلمة "الإله"، وكذلك نجدهم يُخطئون في كتابة تلك الكلمات التي لا تُقرأ بها همزة الوصل، فالطالب الأردّي يكتب "ربلعلمين" و"يومددين" في موضع "رب العالمين" و"يوم الدين". والمشكلة الرابعة في هذا الصدد هي مشكلة كتابة تلك الحروف التي عليها علامة شدة (´)، فترى الطلاب يكتبون حرفين في موضع الحرف المشدد، يجعلون أولهما ساكناً وثانيهما متحركاً، وذلك وفق ما تلقاه مسامعهم، فالطالب الباكستاني يكتب "جددُن" في موضع "جد".

والمشكلة الخامسة هي مشكلة التمييز بين التاء المربوطة والمبسوطة، فالطالب الأردّي لا يستطيع التمييز بينهما، وقد زادت هذه المشكلة تلك الكلمات العربية التي استعارتها الأردية من العربية في أول أمرها، وبمرور الزمن صارت هذه الكلمات جزءاً منها، فهناك قائمة طويلة لتلك الكلمات العربية التي كتبت بالأردية بناءً على مبسوطة مع أنها تحمل تاءً مربوطة في آخرها في العربية مثل "قدرة" و"ندرة" و"طاقة" و"عبادة" و"سهولة" و"مرورة" و"راحة" و"فضاحة" و"بلاغة" و"أفة" و"محبة" و"حلاوة" و"نجابة" و"شرافة" و"جنابة" و"سعادة" و"حرمة" و"حمية" و"فكاهة" و"فرحة" وغيرها من الكلمات كتبت بالأردية بالتاء المبسوطة، ونستخدمها في حياتنا اليومية، فالطالب الأردّي عندما يكتب هذه الكلمات بالعربية يخطئ في كتابتها.

والمشكلة السادسة التي يواجهها طلاب باكستانيون هي مشكلة الألف المقصورة، إنهم في كثير من الأحيان يُخطئون في قراءة وكتابة تلك الكلمات التي تحمل الألف المقصورة في نهايتها مثل على وإلى وبلى وفتى ومأوى واستدعي ويتخطى والكلمات الأخرى من هذا القبيل، إنهم يقرأونها بالياء أي: علي وإلى وحتي وبلي وفتي ومأوي واستدعي ويتخطي، وذلك نظراً إلى الياء الموجودة في النهاية، وعندما يملئهم الأستاذ في قاعة الصف يكتبون هذه الكلمات بالألف مثل علا وإلا وحتا وبلا وفتا واستدعا ويتخطا ومأوا اعتماداً على صوت الألف الذي تلقاه أذانهم.

مشكلة أصوات الحروف العربية

ومن أصعب المشكلات التي يواجهها أبناء الأردية مشكلة أداء أصوات الحروف العربية، إن أصحاب الأردية لا يفرّقون في نطق بعض الحروف المتقاربة في المخارج، مثل: ذ و ز و ض و ظ، ومثلها س و ث و ص، وكذلك ق و ك، فالسين والصاد والتاء لها صوت واحد لديهم، وكذلك عندهم صوت واحد للذال والنزاء والضاد والطاء، فكيف ينطق الطالب الأردّي هذه الأصوات، كتبت عنه الدكتورة زيتون:

الثاء والصاد والسين بصوت	(س) أي S
والذال والطاء والضاد بصوت	(ذ) أي Z
والطاء والتاء بصوت	(ت) أي T
والحاء والهاء بصوت	(ه) أي H

(أ) أي A

والعين والهمزة بصوت

فالطالب الأردني بسبب عدم تعود أوتاره الصوتية على الأصوات العربية ومخارجها لهذه الأحرف لا يكاد يميز بين الكلمات التالية (١٢)

التمين	السمين
العمل	الأمل
عين	أين
على	ألا
قسم	كسم
الأزهر	الأظهر
الصواب	الثواب

صعوبة الجملة الفعلية

إن نظام الجملة الفعلية في الأردية يختلف عن نظامها في العربية، إنها بالأردية تبدأ بالفاعل، ثم يأتي المفعول به، ثم يليه الفعل، بينما نرى أن الفعل يُقدّم على الفاعل في العربية، ويأتي المفعول في النهاية، فبسبب كون الدارس من أصحاب اللغة الأردية يُخطئ في ترتيب الجملة الفعلية.

الجملة في الأردية	زيد	كهانا	كهانا	هـ
	الفاعل	مفعول	فعل	حرف

إنها ترجمة لجملة "يأكل زيد الطعام"

الخطأ في استخدام المفردات العربية.

تدوم الكلمات في تنقل مستمر، تنتقل من لغة إلى لغة، وتسافر من بلدة إلى أخرى، إلا أنها عندما تنتقل من لغتها الأصلية إلى أخرى تفقد بعض ألوان تلك الثقافة التي نشأت بها، وتتلون بثقافة تلك البيئة التي تنتقل إليها، فتأخذ ألوانا جديدة، ونفس الشيء حدث مع كثير من الكلمات العربية التي انتقلت إلى الأردية، (١٣) فدارس اللغة العربية يخلط بين معانيها في اللغة الأردية ومعانيها بالعربية، وخير مثال لذلك كلمة "إجازة"، إنها تستخدم في معنى "الإذن" بالأردية، وكذلك كلمة "مشكور" فإنها تستخدم في معنى "الشاكر" بالأردية، فالطالب الأردني يقول "أكون مشكورا جدا" ويقصد "أكون شاكرا جدا"، وكذلك كلمة "الداخلة" تستخدم بالأردية في معنى "الالتحاق" بالعربية، إنه سوف يقول: "أريد الداخلة في الكلية"، ويقصد "أريد الالتحاق بالكلية"، وكذلك كلمة "غريب" فإنها "أجنبي" بالعربية بينما تؤدي معنى "فقير" في الأردية، وكذلك كلمة "مصروف" تستخدم في معنى "مشغول" بالعربية، فنسمع كثيرا من الطلاب الباكستانيين يقولون: "نحن مصروفون جدا اليوم" وهم يقصدون: "نحن مشغولون جدا اليوم" وكذلك كلمة "دفع" فإنها تستخدم في معنى الخروج، سمعت واحدا من الطلاب الباكستانيين يقول لآخر: "إدفع" وكان يقصد "أخرج".

مشكلة التركيب التوصيفي

في المركب التوصيفي يأتي الموصوف قبل الصفة في العربية، بينما تتقدم الصفة على الموصوف بالأردية.

المركب التوصيفي في الأردية	خوبصورت	أدمي
	جميل (صفة)	رجل (موصوف)

فنى الطالب الباكستاني يقول: "رأيت واحدا رجلا" بدلا من "رأيت رجلا واحدا" و"كبيرة جامعة" و"صالح رجل" و"مجتهدة طالبة" (١٤)

مشكلة التركيب الإضافي

إن المضاف يسبق المضاف إليه في العربية، بينما يُقدم المضاف إليه على المضاف في الأردوية، وكذلك تُستخدم أداة الإضافة بين المضاف والمضاف إليه في الأردية، وهي "كا" و"كي" و"كت" في معنى "ل" بالعربية، فيقول الطالب الأردني "زيد كي كتاب" أي كتاب زيد و"حارث كا قلم" أي قلم حارث و"خضر كت بچت" أي أولاد خضر.

التركيب الإضافي في الأردية	زيد	كي	كتاب
مضاف إليه	مضاف إليه	أداة الإضافة	مضاف
حارث	حارث	كا	قلم
مضاف إليه	مضاف إليه	أداة الإضافة	مضاف
خضر	خضر	كے	بچے
مضاف إليه	مضاف إليه	أداة الإضافة	مضاف

مشكلة التركيب العددي

إن نظام الأعداد العربية صعبة لا تسبب مشاكل للطلاب الباكستانيين فحسب، بل للطلاب العرب أيضا، فالتذكير والتأنيث في الأعداد العربية، وكذلك الاختلاف في أفراد العدود وجمعه حسب اختلاف العدد، ثم اختلاف الإعراب فيه مسائل لم يعدها طالب باكستاني في لفته الأم. فلا يقبلها ذهنه، إنه يدرس أن العدد العربي إذا كان من بين ثلاثة إلى عشرة خالف معدوده، ويكون معدود هذه الأعداد جمعا، وبسبب كون العلاقة بينهما علاقة الإضافة يكون المعدود مجرورا، وإذا كان العدد من بين أحد عشر إلى تسعة وتسعين كان المعدود واحدا ومنصوبا، ويكون معدود "مئة" واحدا ومجرورا. بينما هذا النوع من الاختلاف لا يوجد في الأعداد الأردية، فالمعدود يكون جمعا في الأردية بعد العدد "الواحد"، ولا يكون بها تغير من ناحية الإعراب. وكذلك لا يوجد في الأعداد الأردية نظام التذكير والتأنيث، فالطلاب الباكستاني لا يستطيع أن يراعي هذه القواعد المعقدة عندما يتكلم بالعربية، بل نراه في معظم الأحيان يخالفها، وكذلك لا يستطيع هذا الطالب التمييز بين الأعداد المبنية والمعربة، ويجعل كلها معربة.

مشكلة الإعراب

ولعل أكبر صعوبة يواجهها الطالب الباكستاني صعوبة الإعراب، فالإعراب سمة من سمات اللغة العربية لا تُعرف في كثير من لغات العالم، وهي أخطر الصعوبات وأصعبها، المبتدأ والخبر والفاعل وخبر إن واسم كان مرفوعة، والمفاعيل الخمسة واسم إن وخبر كان منصوبة، والمستثنى والمنادى في بعض الأحوال تكون مرفوعة، وفي بعض الأحوال تكون منصوبة، وعندما تأتي حروف الجر قبل اسم يصبح مجرورا إلا إذا كان غير منصرف، ورفع المفرد يكون بضممة أم بضممتين ورفع التثنية يكون بالالف، ورفع الجمع بالواو إذا كان جمعا مذكرا سالما، والمغرب والمبني وغير ذلك من ازدحام القواعد المتعلقة بالإعراب وتراكمها يُعرقل مسير الطالب الأردني. إنه بسبب هذه المشكلة دائما يستحيي من التكلم باللغة العربية أمام الآخرين، لأنه يُدرك أنه عندما ينطق بالعربية تتسرب الأخطاء التحوية في كلامه، وبسبب خوف هذه الأخطاء والخجل يفضل السكوت على الكلام.

مشكلة الضمير المتصل

الضمائر في العربية منقسمة إلى نوعين، متصلة ومنفصلة، أما حضان اللغة الأردية فإنه يخلو عن الضمائر المتصلة، فمن الصعوبات

التي تزيد في مشاكل الطلاب الباكستانيين صيغ الضمائر المتصلة حيث أنه لا يكون متعودا عليها، وهذه الضمائر المتصلة تحول بينه وبين تكلمه أيضا، مثلا

في العربية	في الأردية
قلمك	تمهارا قلم
كتابي	ميري كتاب

مشكلة كثرة أبواب الصرف

إن اللغة العربية لغة متصرفة اشتقاقية، "فهناك قضايا صرفية مثل الاشتقاق، والميزان الصرفي، والتفريق بين المصادر والمراجع، وكثرة أبواب الصرف، وتعدد موضوعاته، وتشعب قضاياها ومسائله، فلكل باب صرغ في مجموعة من القواعد، ولكل قاعدة تفريعات، ولكل تفريع عدد من الضوابط والأحكام" (١٥) وهذه القضايا الصرفية لم يعهدها المتعلمون الباكستانيون في لغتهم الأردية، فمزايا أبواب الصرف من تلك المشاكل التي لا يستطيع الطالب الأردني التغلب عليها، ويصعب عليه أن يستحضرها في ذهنه وقت تكلمه بالعربية، فنرى أنه في كثير من الأحيان يستخدم الفعل اللازم في موضع المتعدي، والمتعدي في موضع اللازم، ويأتي بالصيغ من باب التفعيل في موضع التفعّل، والمناعلة في موضع الإفعال، فمثلا يقول الطالب الباكستاني "هذا المنظر ملفت للنظر" في موضع "ألفت للنظر". وكذلك نجده في كثير من الأحيان يحاول أن يصرف الأفعال، ويشقتها في ضوء ما قرأه من القواعد ومزايا هذه الأبواب الصرفية، ويكون على صواب في عمله هذا من ناحية القواعد، إلا أنه يغيب عن باله في ذلك الحين أن أبناء العربية لم يستخدموا تلك الصيغة من ذلك الباب الصرفي ولم يشتقوها منه لذلك المعنى. ونفس الخطأ يقوم به عندما يحاول تحويل الكلمة المفردة إلى جمعها، على سبيل المثال جعل واحد من طلبتي "فُرَّاس" جمعا لـ "فارس" قياسا على "كاتب" و"عامل" و"قارئ" و"جاهل" ولم يخطر بظاهره أن هذا الوزن للجمع لا يستخدمه العرب لهذه الكلمة، وهناك مشكلة أخرى يسببها كون اللغة العربية لغة اشتقاقية، وهي مشكلة قادمة.

مشكلة البحث عن معاني الكلمات في المعاجم العربية

إن اللغة العربية لغة اشتقاقية، تحتفظ بالمادة، وتشتق منها آلاف الكلمات، وبسبب كثرة هذه المشتقات لا يكون في وسع أصحاب القواميس درج جميعها تحت مادة، فمعظم معاجم اللغة العربية والقواميس تعتمد على درج معناها حسب حروفها الأصلية، ولا تدرج معنى كل صيغة، وعلى الباحث أن يكون على معرفة بالتصريفات وأبواب الأفعال وخصائصها، وتمييز الحروف الأصلية من الزائدة، وإلا فلا يتمكن من معرفة معاني الكلمة، وهذه العملية تصبح ذات صعوبة أكثر إذا لم يكن الفعل صحيحا بل كان مهموزا أم معتلا، وحدث فيه تغيير صرفي.

مشكلة الضمير الموجود في الفعل

تحمل كل صيغة عربية فاعلها في صورة ضمير كامن فيها، بينما لا تكمن الضمائر في الأفعال الأردية، بل تُكتب على حدة قبل الفعل مثل الاسم الظاهر، (١٦) ولهذا السبب لا يوجد تنوع في الصيغ الأردية مثلما يوجد في الصيغ العربية، فالطالب الباكستاني يواجه صعوبة في حفظ أربع عشرة صيغة للماضي، وأربع عشرة صيغة للمضارع، لأنه لا يتعود إلا على ثلاث أم أربع صيغ للماضي وكذلك للمضارع وغيرهما، فمثلا لأداء معاني الفعل الماضي من مصدر "القدم" عنده أربعة أفعال بالأردية: وهي "أيا" و"أتي" و"أتت" و"أتير" إنه يستخدم هذه الصيغ مع الضمائر حسب الضرورة، فبسبب هذا التأثير الأردني نراه يستخدم الضمير على حدة قبل الفعل العربي، إنه يقول: "هو قدم" و"هما قدما" و"هم قدموا" و"هي قدمت" و"هما قدمتا" و"هن قدمن" و"أنتن قدمتن" و"نحن قدمنا" مع أنه -كما ترى- ليس في حاجة إلى أن يأتي بهذه الضمائر قبل الأفعال.

مشكلة الانزياحات الدلالية

ومن المشاكل التي تستعصي على الطالب الباكستاني مشكلة الانزياحات الدلالية، فالكلمات في العربية لها معان ودلالات غير تلك التي توجد في قواميس ومعاجم، على سبيل المثال لويبحث الطالب معنى "ضرب" في قاموس ليجده "مارنا" بالأردية في معنى "ضرب زيد عمرو". ولكن هذه الكلمة لا تنحصر في هذا المعنى، بل تنزاح دلالياً إلى معان ودلالات أخر أيضاً فمثلاً:

ضرب النقود	سكّ النقود
ضرب مثلاً	بيّن مثلاً
ضرب الأجل	حدّد موعداً
ضرب خيمة	نصبها
ضرب الخاتم	صاغه

وكذلك تتغير معاني هذه الكلمة بسبب حروف الجر التي تأتي بعدها.

وهناك مشاكل أخرى يكابدها طلاب اللغة الأردية خارج غرفة الصف ونحن نكتفي بذكر أهمها.

مشكلة المجتمع

ليس لدي مانع في أن اعترف بأن طلاب العربية لا يُعياً بهم ولا يُوزن لهم في المجتمع الباكستاني، إن المجتمع لا يحفزهم على تعلم اللغة العربية، ولا يحترمهم مثل احترامه لطلاب العلوم والتخصصات الأخرى، وهذه المشكلة قد قاسيتها أيضاً، كنت في الثانوية من الطلاب المتفوقين، نجحت في الحصول على مكانة أولى ووسام ذهبي في الثانوية، وتفوقت على طلاب مدينتي، فعمدت الحكومة حفلة رسمية بهذه المناسبة، ودُعيت إليها لاستلام الوسام الذهبي، وجاء الصحفيون ومندوبوا وكالات الأنباء لنشر فعاليات ذلك الحفل وإذاعتها، فبعد نهاية الحفل توجّه إليّ الصحفيون، ووجهوا إليّ أسئلة تتعلق بخطتي التعليمية، فأخبرتهم بأنني أريد أن أتقدم في ميدان اللغة العربية، فتحيّر جميع الصحفيين، وكان شيئاً غير متوقع حدث، وكذلك استغرب حديثي أولئك الذين كانوا حولي، إنهم ألحوا عليّ- وكانوا مخلصين لي- أن أترك فكرة تعلم اللغة العربية، وأختار لنفسني ميداناً آخر، لأن هذا الميدان كان في رأيهم ميدان المتخلفين، ولم يكن ميدان المتفوقين في الدراسة.

مشكلة البطالة

المشكلة الكبيرة التي يتحمل مشقتها حاملوا شهادة ماجستير اللغة العربية هي مشكلة الحصول على وظائف حكومية، إن نصيب أصحاب اللغة العربية في الوظائف الحكومية ضئيل جداً، وأكبر وظيفة يستطيع حامل هذه الشهادة نيلها هي وظيفة المحاضر في كلية حكومية، ولا ينجح في الحصول عليها إلا ذلك الطالب الذي يكون صاحب حظ أكبر، وتُظَلَّه رحمةً خاصةً لربه، أما الوظائف العليا الحكومية فلا نصيب لحامل شهادة ماجستير اللغة العربية بها. إنه ينجح بعد جهد سنة أم سنتين في الحصول على وظيفة مدرس عربي في مدارس حكومية، حيث يكون راتبه قليلاً، ولا تدر عليه أموالاً طائلة وعيشاً رغداً، فلا يتوجه إليها أبناء الفئة الراقية أم المتفوقون من الطلاب، ولا عامة الطلاب أيضاً، ولا يكون الالتحاق بالقسم العربي ترجيحهم الأول، ولهذا السبب يفوق عدد الطالبات في القسم العربي عدد الطلاب دائماً، وتكون النسبة بين الطلاب والطالبات ١-٥ تقريباً.

وكذلك تلعب الحكومة دوراً مزدوجاً في توظيفهم، إنها قد خصّصت لهم مقاعد ووظائف في مدارس حكومية، ولكنها لا تُعلن عنها إلا قليلاً، أما متخرجوا الجامعات الأهلية فإنهم أسوأ من هؤلاء حظاً. قد قبلت الحكومة في الأوراق شهادتهم معادلة لشهادة الماجستير بالعربية، وشهادة الماجستير بالدراسات الإسلامية، ولكن هذه الشهادة عملياً لا تُساوي شيئاً. فمعظمهم يُعيّنون خطباء في مساجد أم مدرسين في كتاتيب وزوايا، ولا يحصل أحدهم على وظيفة مدرّس عربي في مدرسة حكومية إلا إذا كان فضل الله عليه عظيماً. أما الكليات والجامعات الحكومية فأبوابها مسدودة لهم.

مشكلة عدم وجود مختبر اللغة العربية في الكليات

لا يخفى على أحد تلك الأهمية التي يحتلها مختبر اللغة لدارسي اللغة العربية، ولكن مع الأسف لم يعتن بهذه الناحية أصحاب الكليات والمدارس، فلا توجد فيها مختبرات اللغة، فكيف تمتد أذان الطلاب على اللهجات العربية وهم لم يسمعوها أصحابها، وقد لاحظت أن الطلاب الباكستانيين عندما يقابلون أحداً من إخوتهم العرب ويخاطبونه لا يفهم أحد منهم الآخر بسبب التباعد بين اللهجتين، فالأول في واد والثاني في واد، وبينهما قلة الجبال وبعد المشرقين.

عدم مواكبة كتابات الطلاب العصر الذي يعيشون فيه

وكذلك أود أن أشير إلى أن طلاب العربية عندما يكتبون شيئاً، يلجأون إلى كتب قديمة ألفها المؤلفون القدامى، وإلى القواميس والمعاجم، لنقل الكلمات الأردية إلى العربية، وذلك لأن الكتب الجديدة والمجلات العربية والجرائد ليست بمتناول أيديهم... وبسبب عدم رغبة عامة الناس في مشاهدة القنوات العربية الفضائية لا يُوفَّر مُشغِّلون منظومة الكابلات (Cable System Operators) القنوات العربية، فلا يستطيع هذا الطالب أن يسمع الأنباء العربية أم يشاهد المسلسلات والأفلام العربية، وكان الكمبيوتر ونت في الماضي القريب يُعدان من أهم أدوات التعليم والدراسة، ولكن مع الأسف صار أداة لهو ولعب وتضييع للوقت محضاً في العصر الحاضر، صار الكمبيوتر و"لاب توب" في متناول كل شاب عندنا، وأخذت الشبكات الاجتماعية جُل أوقات الطالب المعاصر، إنه لا يفتح الكمبيوتر إلا لفيس بوك و"تويتر" و"واتس أب" أم لشبكات اجتماعية أخرى، ولا يستخدمها لأهداف دراسية، فعندما يحاول هذا الطالب الكتابة بالعربية يستمد اللغة من الكتب القديمة والقواميس، والقاموس -كما قيل- قفافة الكلمات الميتة، فلغة كتاباته تكون أقرب إلى لغة الجاهليين ولغة المبرد والجاحظ من اللغة المعاصرة، وبالتالي لا يستطيع أحد فهمها بدون مساعدة القواميس.

والشيء الذي أدهشني كثيراً هو أن علماء هذه البلاد يستخدمون متعمدين كلمات مهجورة في كتاباتهم، فبدلاً من استخدام ألفاظ عصرية جديدة وسهلة إنهم يُحبِّدون أن يُزبنوا تحاريرهم بتلك الكلمات والتراكيب التي استخدمها أدباء العصر الجاهلي أم أدباء العصور الأولى، وبها يُرهبون أعدائهم، معاصريهم، ويحاولون بذلك إثبات تعمقهم وتمهرهم في العربية، وإبراز قدرتهم على الأدب العربي القديم، ولا يخطر على بالهم أن هذه الكلمات قد هجرها أهل اللغة منذ قرون، وهذا ما يجعل كتاباتهم ثقيلة على الأعين والأذان، ولا يستطيع أحد قراءتها بدون مساعدة القواميس القديمة.

والشيء الثاني الذي أثار دهشتي هو أن الإنسان عندما يقرأ كتابات هؤلاء العلماء ينطبع بها أشد انطباع، حيث أنه يندهدش بغرابة كلماتها الرنانة الطنانة، وتقل أسلوبها القوي الفخم، المزخرف بالأسجاع والقوافي، فيخيل إليه وكأنه يقرأ خطبة أحد من الخطباء الجاهليين، فينظر إليها بعين ملؤها حيرة وإعجاب، ولكن عندما يلتقي بصاحبها، ويحاول التكمم معه بالعربية، يغمره يأس حيث أنه يراه في واد وكتابته العربية في واد... وشتان بينهما!

الصعوبات التي يواجهها أستاذ اللغة العربية في باكستان

إن الصعوبات التي ذكرناها تحت عنوان "الصعوبات التي يواجهها الطالب الباكستاني" هي نفس الصعوبات التي يواجهها أستاذ اللغة العربية في غرفة الصف، لأن الأستاذ لا يستطيع أن يطير في سماء تختلف عن سماء الطالب، وأن يسبح في بحر يختلف عن بحر الطالب، فكلاهما مرتبط بالآخر، وكذلك مصيرهما ومستقبلهما، فإن غرفة الصف وعملية التدريس تضمان كليهما، والأستاذ لا يستطيع أن يتقدم إلى الأمام إذا لم تكن خطوات الطلاب محاذية لخطوات الأستاذ. وهناك صعوبات أخرى يجابهها أستاذ اللغة العربية في غرفة الصف خلال التدريس، منها:

عدم رغبة بعض الطلاب في الدراسة

وكذلك نرى أن بعض الطلاب لا تكون لديهم رغبة في الدراسة، إنهم يلتحقون بالجامعة لمجرد قضاء الوقت، أم لنيل شهادة جامعية،

فهؤلاء الطلاب غير الجادّين في الدراسة لا يُضيعون أوقاتهم فقط، بل يسببون تضییع وقت الآخرين أيضا. فالسيطرة على هؤلاء الطلاب في غرفة الصف، وتحويل اهتمامهم إلى المحاضرة والدراسة من أصعب المهمات التي لا بد للأستاذ اجتيازها إذا كان يريد أن ينجح في عملية التدريس، وإلا فهؤلاء الطلاب يُفسدون الصف كله حسب المثل الأردّي الذي يقول: "سمكة قذرة واحدة بإمكانها أن تقسد البركة كلها".

مشكلة لسان التدريس:

عندما أسس الانجليز الكلية الشرقية جعلوا الانجليزية لسان التدريس، فكانوا يُدرّسون اللغة العربية بالانجليزية، وبعد إنشاء باكستان بدأ النزاع بين أساتذة اللغة العربية في لسان التدريس، فصاروا مدرستين، أما المدرسة الأولى فمجمع أعضاءها كانوا من أولئك الذين قرأوا في جامعات انجليزية على أيدي العلماء المستشرقين، فكانوا يرون اللغة الانجليزية أو الأردية خير وسيلة لتدريس اللغة العربية، فزي رأيهم كتابة أطروحات الماجستير ورسالات الدكتوراه خير لها أن تُكتب باللغة الأردية، فزي الماضي كانت كتابة أطروحات الماجستير والدكتوراه باللغة الأردية والانجليزية مسموحة للطلاب، وفعلا كتب كثير من الطلاب رسالتهم بالأردية. (١٧)

يعتقد أساتذة هذه المدرسة الفكرية أن الطالب يكفيه أن يفهم النصوص العربية، وعليه أن يتعمق في العلوم الموجودة بالعربية، وأن يُنفق جدارته في فهم هذه المعلومات وإبرازها إلى منصة الشهود، بدلا من أن يُضیع وقته في تعريب معلوماته، وكذلك عليه أن يُفيد أبناء شعبه بدلا من أن يكتب شيئا لا يُفيد العرب ولا شعبه، لأنه ليس في وسعه أن يكتب بأسلوب يماثل أسلوب طه حسين أم مصطفى لطفى المنفلوطي، بل سوف يكتب في لغة مكسرة مليئة بالأخطاء اللغوية، فلا يرغب في قراءتها أحد من أهل اللغة العربية، وأما أبناء شعبه فهم لا يستفيدون من تحريره بسبب كونه في لغة لا يفهمونها. فما فائدة هذه الأطروحات والرسالات؟ وعندما يناقشهم أحد في هذا الأمر يُقدّمون منهج المستشرقين شاهدا على دعواهم، حيث أن المستشرقين كتبوا بحوثهم المتعلقة بالعلوم العربية في لغاتهم، وأفادوا شعوبهم أولا، ثم نُقلت هذه البحوث بسبب علو كعبها ورفعة مكانتها العلمية إلى لغات العالم كانت من بينها اللغة الأصلية أي العربية.

وأنا سافرت قبل أربع سنوات إلى المملكة المتحدة (UK) للحصول على خبرة تُسمى "ما بعد الدكتوراه"

(Post Doc)، وذلك على دعوة "مركز الدراسات الثقافية والأدبية وما بعد الاستعمارية" (Centre for Cultural, Literary and post-colonial Studies) في "مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية" (SOAS) بجامعة لندن، وكان يرأس هذا المركز في تلك الأيام الدكتور أيمن الدسوقي الذي كان مصريا مولدا، إلا أنه درس في جامعات أمريكية، إنه سمح لي على طلبتي أن أجلس في بعض صفوف الماجستير لأرى منهج تدريسه بها، فرأيت الطلاب يدرسون العربية باللغة الانجليزية، وأخبرني الطلاب بأن تلك المدرسة لها اتفاقيات مع بعض الجامعات المصرية والسورية، فالطلاب يقضون السنة الأولى في تلك المدرسة، ويدرسون اللغة العربية بالانجليزية، ثم يسافرون إلى هذه الدول العربية، ويقضون السنة الثانية في إحدى جامعاتها حسب مقتضى تلك الاتفاقيات، ويدرسون العربية بالعربية، وتساعدهم في ذلك البيئة العربية التّحفة في تلك الدول.

أما المدرسة الثانية فإنها تشتمل على أولئك الذين يحملون مشعل تدريس اللغة العربية بالعربية-مائة في المائة-، إنهم يرون أنه لا بد للأستاذ أن يلقي دروسه بالعربية داخل الصف، كما على الطالب أن يحل جميع الأسئلة في الاختبار بالعربية، وكذلك قد جعلوا كتابة الأطروحات والرسالات بالعربية إجبارية في كل المستويات-الماجستير فما فوقه-. وقد غلب ناصروا هذه المدرسة مخالفتهم في أونة أخيرة. ويكنيهم فخرا بأنهم قد جعلوا تدريس اللغة العربية مائة في المائة بالعربية... أم بتعبير آخر قد عربوا القسم العربي ومقرراته. وحاملوا لواء هذه المدرسة أستاذنا الدكتور ظهور أحمد أظهر، وأستاذنا الدكتور أكرم شوهدري، وأستاذنا الدكتور مظهر معين، حفظهم الله ورعاهم وجزاهم عنا خيرا حيث أنه قد حُتم على طالب اللغة العربية عندنا الآن في كل من الماجستير وایم فل والدكتوراه أن يحل جميع الأسئلة في الاختبار بالعربية، وأن يكتب أطروحته بالعربية، وهذا -ولا شك- خطوة مهمة في سبيل رفع مستوى الطالب، وحل عقدة من لسانه، وتقوية ملكته اللغوية، وقد لاحظنا فوائد جمة لها، لما أن اللغة العربية تبدأ تجري بفضلها على ألسنة الطلاب وأقلامهم، ولكنها قد زادت مشاكل الطلاب تعقيدا أيضا، وخاصة مشاكل طلاب الماجستير وایم فل، فإنها قد عرقلت مسيرهم، حيث أنهم في بداية المشوار،

ومعظمهم - كما حررنا من قبل - لا يستطيعون قراءة النصوص العربية قراءة صحيحة، فأنى لهم أن يكتبوا مائة أم مائة وخمسين صفحة في العربية السليمة من الأخطاء، وأن يأتوا بشيء جديد يُثري المكتبة العربية، إنهم يقتبسون عبارات طويلة - بل صفحات وصفحات - من كتب مختلفة، ويملاؤون بطون رسالاتهم بها، وبهذا يحاولون أن يخادعوا أساتذتهم وقراء أطروحاتهم، وما يخدعون إلا أنفسهم، لأن هذه الحقيقة المؤسفة لا تلبث أن تتضح على كل قارئ بصير يتصفح هذه الأطروحات.

الاختلاف في مستويات الطلاب

إن مستويات الطلاب لا تكون متساوية داخل الصف، ففي كل سنة يلتحق بالقسم العربي سبعة أم ثمانية طلاب يُتقنون قواعد اللغة العربية من قبل، وذلك بسبب أنهم يلتحقون بجامعة بنجاب بعد الحصول على شهادة الماجستير بالعربية والدراسات الإسلامية من جامعات دينية أهلية (١٨) بينما تكون أكثرية الطلاب - يتراوح عددهم بين أربعين وخمس وأربعين طالبا - في بداية مشوارهم، فالفئة الأولى تتقاضى من الأستاذ التدريس باللغة العربية، بينما الثانية لا تفهم منها شيئا، هذا ما يزيد في مشاكل الأستاذ داخل الصف؟ لأنه إن يتكلم بالأردية مراعى مستوى أكثرية الطلاب يملّ هؤلاء الطلاب المتفوقون، ويطراً عليهم السأم والاضمحلال والتعب، وإن يتكلم بالعربية حسب المستوى الراقي لهؤلاء المتفوقين لا تفهمه الأكثرية. والجامعة لا تستطيع أن تقسم الطلاب إلى صفين، لما أن هذا يتطلب مزيدا من الصفوف والأساتذة والموارد المالية، وهي أكبر المعوقات في هذا السبيل.

أسلوب تدريس اللغة العربية

هذا الموضوع كان ولا يزال موضع الجدل والنزاع بين أساتذة القسم العربي، فمنهم من ذهب إلى أن الأستاذ عليه أن يدرّس كل شيء داخل غرفة الصف بالعربية ولا يشرحه بالأردية، وكذلك على الطالب أن يدرس العربية بالعربية ويحاول التكلم بها مع أساتذته وزملائه منذ اليوم الأول، وأن لا يهتم بالقواعد والأخطاء الصرفية والنحوية كثيرا، مثل الطفل الرضيع الذي يتعلم اللغة بدون تعلم القواعد، إنه يحفظ ويكرّر الكلمات التي يسمعها، وفي البداية يخطئ كثيرا ولكن بمرور الزمن تتحسن لفته، بينما ذهب الآخرون إلى أن اللغة لا بد من أن تُدرس بطريق تدريس القواعد، وعلى الأستاذ أن يدرّس الطلاب القواعد ويشرحها باللغة الأردية أولا، ثم يأتي بأمثلة من اللغة العربية توضح تلك القواعد، ولكل حزب دلائل وشواهد تؤيد رأيهم، وكل حزب بما لديهم فرحون، وكذلك لكل أسلوب سلبيات وإيجابيات، والجدير بالذكر أن الأسلوب المتبع في كثير من المدارس والجامعات الباكستانية وفي جامعتنا أيضا هي أسلوب تعليم اللغة العربية بطريق القواعد أم النحو، فالطلاب يدرسون القواعد أولا ثم يحاولون تطبيقها، إلا أننا رأينا أن هذه القواعد تقف في بعض الأحيان سدا حاجزا بين الطالب وبين تكلمه، وتسبب البطء في عملية التعلم حيث أن الطالب يتنفر من اللغة بسبب ازدحام هذه القواعد، ويرى اللغة صعبة جدا.

كثرة عدد الطلاب في الصفوف

وكما ذكرنا في الصفحات الماضية أن أربعة وخمسين طالبا يدرسون في الصف الأول من الماجستير، وأربعة وخمسين في الصف الثاني، وهذا ما يصعب عملية التدريس للأستاذ، فلا يكون من الممكن له أن يمنح كل طالب وقتا مناسباً، وأن يعامله معاملة فردية، وأن يُرشده حق إرشاد، وبالتالي لا يستطيع أن يعطي الطلاب ما نسيمه الواجب المنزلي ويقتضي منهم أداءه، لأنه لا يوجد لديه وقت لمراجعتهم وتصحيح الأخطاء الموجودة به، ويزيد في مشكلاته الضغط من قبل الجامعة التي تتطلب منه أن يكمل المقرر المخطط قبل الاختبار، فيصبح مضطرا إلى أن يذهب إلى غرفة الصف، ويلقي - بل يرمي - ما كان في جعبته من سهام المعلومات على أذهان الطلاب وقلوبهم في صورة محاضرتهم، وأن لا يشاركونهم في عملية هذه، فيجلس الطلاب في الصف مستمعين كراما، صامتين واجمين، وكأن على رؤوسهم الطيور، ومما لا شك فيه أن الطالب بهذا الأسلوب التدريسي يستفيد كثيرا من خبرة الأستاذ ومعلوماته، إلا أن هذا الأسلوب يترك عليه آثارا سلبية أيضا حيث

أنه يصير كسولا، ويتعمد الحصول على معلومات بدون بذل جهود، فلا يذهب إلى المكتبة ولا يبحث في الرفوف عن كتب متعلقة بموضوعه.

مشكلة النظام السنوي للاختبارات

إن نظام الامتحان عندنا سنوي، وهذا الامتحان يُقرر مصير الطلاب، وأنا أرى أن هذا النظام للاختبار لا يصلح لطلاب اللغة العربية حيث أنهم لا يتناولون كل ما يدرسونه بالجدية طول سنة، ولا يفتحون الكتب إلا قبيل الامتحان، وبالتالي لا يدرسون إلا تلك المواد التي تكون لها أهمية من ناحية الامتحان.

نتائج البحث والتوصيات المقترحة :

إن كاتب هذا البحث المتواضع يرى أنه لرفع مستوى تدريس اللغة العربية في باكستان لا بد من اتخاذ الخطوات التالية: أن تكون هناك سنة تمهيدية في الجامعة قبل الماجستير، وأن يكون تركيز الطالب بها على كسب مهارات اللغة والحديث بها فقط. أن توفر الجامعة طلابها داخل جدرانها بيئة عربية، حيث لا يكون مسموحا لأحد من الطلاب التكلم بلغة أخرى غير العربية، وإلا فكل الخطوات التي تتخذ في هذا الشأن سوف تفشل مثل مثيلاتها في الماضي.

أن لا يسمح الأساتذة لكل من هب ودب أن يلتحق بالقسم العربي بجامعة بنجاب، بل يجب إجراء اختبار للطلاب الراغبين فيه، وأنا أوافق على رأي أستاذي محمد محمد محمود الشيخ المصري - الذي درس في جامعة بنجاب لبضع سنوات-، والذي يرى أنه "يجب إجراء اختبار للطلاب الذين يرغبون في الالتحاق بقسم اللغة العربية حتى لا يكون هناك تفاوت في المستوى بين الطلاب، لأنني لاحظت تفاوتاً كبيراً في المستوى بين الطلاب، فبعض الطلاب مستواهم لا بأس به، وبعضهم غير مؤهل لدراسة اللغة العربية، ولذلك يجب إجراء اختبارات للطلاب والطالبات الراغبين في الالتحاق بقسم اللغة العربية، واستبعاد الطلاب والطالبات غير المؤهلين" (١٩) وكذلك يجب إجراء اختبار لطلاب الماجستير الذين يريدون أن يدخلوا ميدان البحث والتحقيق، ويرغبون في كتابة الأطروحة أو البحث العلمي، وعلى الأساتذة أن يختبروا مستواهم وجدارتهم قبل إعطائهم موضوعات، فإن وجدوهم أهلاً لكتابة الأطروحة بالعربية أدنوا لهم بذلك والإفلا. وكذلك على الطالب أن يكون على ارتباط بأستاذه المشرف طوال المدة التي يقضيها خلال كتابة الأطروحة.

أن يبتعد الأستاذ كلياً عن استخدام اللغة الأردية في شرح الكلمات المعضلة وتوضيح معانيها. أن يُبنى مختبر اللغة العربية في كل كلية تُدرس بها اللغة العربية، وأن تُوفّر فيه للطلاب وسائل سمعية وبصرية مثل التلفاز والحاسوب والفيديو والتسجيلات الصوتية.

أن تُجعل عملية التدريس مشوقة ممتعة جذابة، وللحصول على هذه الغاية لا بد من استخدام الحاسوب، والتقنيات الحديثة المستعملة في الدول الراقية.

أن تُستخدم أساليب متنوعة في تدريس اللغة العربية مثل القصص، والأناشيد، والأغاني، والتسليّة الوظيفية التي ترمي إلى إثارة دوافع التلميذ وميولهم (٢٠)

أن تُوفّر للطلاب داخل القسم الجرائد، والمجلات العربية، وقنوات التلفاز العربية، ليكونوا على ارتباط بالعالم العربي.

أن يُعَيّن الأساتذة العرب في الجامعة لتتعود الأوتار الصوتية للطلاب على اللهجة العربية الفصحى.

العمل على تطوير الطرائق التعليمية واختيار الأفضل للتدريس. (٢١)

أن يستفاد من منهج علم الأصوات/ التجويد في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها. (٢٢)

أن تُرسل الحكومة الطلاب والأساتذة الباكستانيين إلى الدول العربية على منح حكومية، لنيل الخبرة واللغة من أبناء الأم، والتعرف على الأساليب التدريسية في اللغة العربية.

أن تمتد الدول العربية يد العون والمساعدة إلى طلاب اللغة العربية وأساتذتها، وتدعوهم إلى جامعاتهم على منح دراسية، فعندما يقضي هؤلاء الأساتذة والطلاب وقتاً بين أبناء اللغة ينشرح قلوبهم، وتتسع أذهانهم، وتحل عقد من أسنتهم، وتجري عليها اللغة العربية

بطلاقة.

أن لا يزيد عدد الطلاب داخل غرفة الصف على خمس وعشرين طالبا. أن تكون هناك اختبارات داخلية على صفة الدوام طول سنة بجانب الاختبار السنوي. أن يكون الطالب واعيا بأن مفتاح النجاح والتفوق في تعلم العربية في يده، وعليه أن يجد ويجتهد دائما في الممارسة المستمرة للغة العربية، وإخضاع ما أوتي من وسائل واستراتيجيات يعرفها في سبيل ذلك. أن تقوم الجامعة بعقد الندوات والمؤتمرات حول اللغة العربية وأهميتها، والدورات التدريبية في استراتيجيات تعلم اللغة، ويكون الحضور في هذه الندوات والمحاضرات وحلقات الدراسة إجباريا لكل طالب. أن يُثري الأستاذ معلوماته وخبراته بحضور الدورات التدريبية وحلقات الدراسة والندوات والمؤتمرات المتعلقة باستراتيجيات التعلم والتعليم على حد سواء. (٢٢) أن لا يوغل الأستاذ في دقائق النحو والصرف، وأن يبعد عن الاستطراد في تلك الموضوعات التي لا تفيد الطالب، وخاصة في موضوعات متعلقة بإعراب محلي وتقديري.

أن يُعيد الأساتذة النظر في مقررات الماجستير، وأن يجعلوها تواكب المتطلبات المعاصرة، وتساير المقتضيات العصرية. أن يحث الأستاذ طلابه على حفظ النصوص الأدبية الراقية وقراءة كتب الأدب ذات الأسلوب الفصيح (٢٤) أن تتقدم السفارات العربية وتمد إلى الجامعة يد العون والمساعدة في هذا الصدد، فتحن قد لاحظنا في باكستان أن كل رجل يتوخى أن يسافر إلى إنجلترا، أم إلى أمريكا، أم إلى كندا كطالب، أم يريد أن يعيش فيها لمدة، يدخل امتحانا صُمم لهذا الغرض مثل توفل وأي ليت. لأنه لا يستطيع نيل تأشيرة الدخول لإحدى هذه الدول بدون ذلك، لهذا السبب نجد في كل مكان أكاديميات وكليات ومدارس تقوم بتدريس الطلاب الانجليزية وتؤهلهم لهذا الامتحان. وكذلك يقوم المركز الثقافي لدولة إيران والفضلية الأمريكية في مدينتي لاهور بعقد دورات تدريبية لطلاب الفارسية والانجليزية من حين إلى حين، ونحن نرى أن الباكستانيين أكثرهم تتوجه إلى دول خليجية للحصول على وظائف، ولكن هذه الدول لا تهتم بلغتها، ولا تجعل المعرفة باللغة العربية لزاما على هؤلاء الواردين مثل مثيلاتها الانجليزية. كذلك لا تقوم سفاراتها بعقد دورات تدريبية، ومما يؤسف عليه كثيرا أن أبناء اللغة العربية لا يعنون بلغتهم حق الاعتناء، قد استولت على إعجابهم واستلبت أذهانهم اللغة الانجليزية والفرنسية، وبهر بل خطف أبصارهم لمعانها، وأعمى قلوبهم حبهما، فيجرون ورائهما، وكذلك يُفضلون أن يتحدثوا بلغات محلية دارجة، فاللغة العربية في مهدها وبين أهلها غريبة، فوا أسفاه على أبناءها، إنهم يضيعون هذه اللغة، ولا يعرفون أي لغة يضيعونها...

أن يكون تركيز الأساتذة على تعليم العربية الفصحى، لأنها تمثل القاسم المشترك بين العرب جميعهم، وعلامة الوحدة بينهم (٢٥) وأن يتجنبوا اللهجات الدارجة والعامية، لأنها عامل تفريق وتشتيت، وإذا قام الأستاذ بتدريس اللهجات الدارجة فإنه سوف يضيع مواهب طلابه في تعلم لغات لا تفيد الطالب كثيرا حيث أنها تختلف من دولة إلى دولة ومن بلد إلى بلد، فعلى سبيل المثال "لو أخذنا الترجمة الفصحى "كيف حالك" Kaifa Haaluka للعبارة الإنجليزية: How are You؟ فإنها نادر جدا ما تُستعمل بنطقها الفصحى في الاستعمال الدارج، بل إن هذه العبارة تعدل أو تستبدل تماما في التواصل اللغوي، فمن المتوقع أن يسمع المتعلم الأجنبي العبارات التالية في البلاد العربية "كيف حالك" Keif Haalak و "تشيف حالك" Chief Haalak كما هو حاصل في سوريا والأردن واليمن، أو أنها تستبدل تماما بكلمات تحمل نفس المعنى وهي "شلونك" Shlounak كما في العراق والسعودية ودول الخليج العربية، أو كلمة "إزيك" Izzayyak كما هو معروف في السعودية" (٢٦)

أن يكون الأساتذة مطلعين على تجارب الدول العربية في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها. أن يكون الأساتذة الباكستانيون على علم بتجارب الدول الأجنبية وبرامجها في تدريس اللغات، ولا حرج في الاستفادة والاقتباس منها، فالحكمة ضالة المؤمن.

الهوامش

- ١ - الأستاذ المساعد، قسم اللغة العربية، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان
- ١ - أُلّفه الشيخ محمد إعرّاز علي (١٨٨٢م - ١٩٥٥م)، واحد من أعلام العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية.
- ٢ - وقد تناولت إسهام القسم العربي بجامعة بنجاب في نشر اللغة العربية بشيء من التفصيل في بحث مستقل ألقينته في المؤتمر الدولي للجامعة الأردنية سنة ٢٠١٤م، وكان عنوانه: "إسهام الكلية الشرقية بجامعة بنجاب في نشر اللغة العربية"، قامت بنشره دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع بعمان، الأردن عام ٢٠١٤م. وذلك ضمن أعمال المؤتمر المعنونة بـ: "الأنساق اللغوية والسياقات الثقافية في تعليم اللغة العربية"، ج: ١، فمن شاء التفصيل حول الموضوع فليراجع المقال..
- ٣ - يقول الدكتور طاهر أحمد مكي: إن المثني، على دهشة الأجنبي منه، ليس شيئاً خاصاً باللغة العربية، فقد كان موجوداً في الهندية الأوربية قديماً، وما يزال موجوداً بعد في اللهجة السلوفيتية في يوغوسلافيا، وفي صوراوية اللوزاس (اقليم بين المانيا وتشيكوسوفاكيا) والحق أن صورة المثني بدأت تختفي في لغة الحياة العادية من زمن طويل، ولولا القرآن لاختفت من اللغة الأدبية أيضاً. أنظر: مكي، الطاهر أحمد (الدكتور)، "تيسير اللغة العربية للأجانب"، مقال ضمن مجلة اللسان العربي، العدد الخامس، ربيع الثاني، ١٢٨٧م، ص: ٧٢.
- ٤ - تنتمي اللغة العربية إلى الأسرة السامية بينما تعد اللغة الأردية من لغات "الهندو آرية". للتفصيل عن الأردية اقرأوا المقال المتوفر على شبكة تحت عنوان:
: http://aboutworldlanguages.com/urdu
- ٥ - البقرة: ١٨٩.
- ٦ - الاثناشرع: ٢.
- ٧ - البقرة: ١٣٠.
- ٨ - همداني، حامد أشرف (الدكتور)، "تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، تجربة باكستانية"، مقال ضمن أعمال المؤتمر: الأنساق اللغوية والسياقات الثقافية في تعليم اللغة العربية، الأردن، الجامعة الأردنية، مركز اللغات، وكنوز المعرفة، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ/ ٢٠١٤م، ج: ١، ص: ١٧٩.
- ٩ - وذلك بسبب أنه لا يستطيع التمييز بين الألفاظ العربية والمعربة والأعجمية، فيتعامل مع جميعها معاملة الألفاظ العربية، ويضيف إلى جميعها لام التعريف أم يجعل جميعها نكرة.
- ١٠ - كلما تطلق هذه الكلمة بالأردية يُقصد بها مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام.
- ١١ - مثلاً هناك دكان شهير لبيع الأسماك بمدينة لاهور اسمه "بشير دار الماهي" و"ماهي" كلمة فارسية ومعناها السمكة، ولكننا نجد في بدايتها لام التعريف، وهناك دكان لبيع الأرغفة باسم "المكة نان شاب" فالكلمة الأولى عَلم عربي (يحمل لام التعريف) والثانية فارسية بمعنى رغيف والثالثة انجليزية بمعنى دكان.
- ١٢ - زيتون بيغم شمن الدين (الدكتورة)، "اللغة العربية والمشكلات اللغوية عند الطلاب غير الناطقين بها"، مقال ضمن مجلة الأضواء، لاهور، جامعة بنجاب، مركز الشيخ زايد الإسلامي، ع: ١١، ديسمبر، ١٩٩٨م، ص: ٣٣-٣٤.
- ١٣ - يقول الدكتور عبد الوهاب عزام: والذي دعاني إلى إلقاء هذا المقال في المجمع أن الألفاظ العربية في هذه اللغات لم تبق كما أخذت من العربية في عصور سيطرة اللغة العربية، بل صارت هذه الألفاظ من اللغات التي دخلت فيها، وتطورت وزادت بالتجزؤ والاشتقاق وغيرها... وكثير من الألفاظ العربية المستعملة اليوم في الفارسية والتركية والأردية لم تكن مستعملة في هذه اللغات ولا في اللغة العربية قط أو لم تكن مستعملة للمعاني التي تستعمل لها في هذا العصر. كما يستعمل العرب ألفاظ لغتهم في المعاني الحديثة واصطلاحات العلوم والفنون المستحدثة. أنظر: عزام، عبد الوهاب (الدكتور)، "صلوات اللغة العربية واللغات الإسلامية (الفارسية والتركية والأردية)"، مقال ضمن مجلة مجمع اللغة العربية، مصر، مطبعة وزارة المعارف العمومية، ١٩٥٢م، الجزء السابع، ص: ٢٢٣-٢٢٤.
- ١٤ - همداني، حامد أشرف (الدكتور)، "صعوبات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: التجربة الباكستانية"، الأنساق اللغوية والسياقات الثقافية في تعليم اللغة العربية، (أعمال المؤتمر) ج: ١، ص: ١٧٨.

١٥ - جميله خليل أحمد حسين، أهم الصعوبات التي تواجه متعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بحث التخرج، المركز السوداني للبحث العلمي، جامعة السودان المفتوحة، ٢٠١٢م، ٢٠١٣م.

<http://omerhago.blogspot.com/٠٧/٢٠١٢/blog-post.html>

١٦ - وكذلك النظام في اللغة الانجليزية وجميع اللغات الباكستانية المحلية.

١٧ - قال الدكتور يوسف سنة ١٩٧٧: "وقد لوحظ أن معظم البحوث والأطروحات المقدمة إلى الجامعات لنيل الشهادات العليا في الآداب العربية كانت مكتوبة باللغة الانجليزية على العادة المتبعة في الجامعات الغربية" أنظر: محمد يوسف، السيد (الدكتور)، "الدراسات العربية في البلاد الإسلامية غير العربية ماضيها وحاضرها وما يرجى لها من مستقبل"، مقال ضمن مجلة اللسان العربي المملكة المغربية، الرباط، المجلد الخامس عشر، الجزء الأول، ص: ١٥.

١٨ - وذلك من أجل الحصول على شهادة حكومية فقط.

١٩ - الشيخ، محمد محمد محمود، "اقتراحات"، مقال ضمن مجلة القسم العربي، لاهور، جامعة بنجاب، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، العدد السابع، ص: ٩٠.

٢٠ - جميله خليل أحمد حسين، أهم الصعوبات التي تواجه متعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بحث التخرج، المركز السوداني للبحث العلمي، جامعة السودان المفتوحة، ٢٠١٢م، ٢٠١٣م.

<http://omerhago.blogspot.com/٠٧/٢٠١٢/blog-post.html>

٢١ - تيسير محمد الزيادات (الدكتور) و يشار اجات (الدكتور)، "المشاكل والصعوبات التي تواجه الأتراك في تعليم اللغة العربية"، مقال ضمن أعمال المؤتمر، لأنساق اللغوية والسياقات الثقافية في تعليم اللغة العربية، ج: ٢، ص: ٩٦٩.

٢٢ - جميله خليل أحمد حسين، أهم الصعوبات التي تواجه متعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

<http://omerhago.blogspot.com/٠٧/٢٠١٢/blog-post.html>

٢٣ - حسيني، محمد هارون (الدكتور) و عبد الحليم محمود (الدكتور)، "تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية في كلية الجامعة الإسلامية العالمية بسلانجور"، الأنساق اللغوية والسياقات الثقافية في تعليم اللغة العربية، ج: ٢، ص: ٧٨٢.

٢٤ - همداني، حامد أشرف (الدكتور) "تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، تجربة باكستانية"، الأنساق اللغوية والسياقات الثقافية في تعليم اللغة العربية، ج: ١، ص: ١٨٦.

٢٥ - وأريد ان استرعي انتباه المتخصصين في تدريس اللغة العربية للأجانب أن الطلاب الباكستانيين في الجامعات الحكومية يقبلون على دراسة اللغة العربية بحماسة، ثم ينصرفون عنها مثل الطلاب الأوربيين عندما يشعرون أن اللغة التي يدرسونها ليست هي اللغة التي يتحدث بها الناس في أي بلد عربي يمكن أن يذهبوا إليه مستقبلا. وفي رأي الدكتور الطاهر أحمد مكي "لسد هذه الثغرة علينا أن ننشر عددا من المسرحيات المعاصرة لكبار كتابنا، على النحو المتقدم، ففيها لغة الحياة، وفيها الحوار الذي تأنس إليه النفس وتألفه، ويعين الاجنبي على أن يلتقط من كتاب أدبي الكثير من التعابير الدارجة، الجارية على قواعد الفصحى ومنهجها." مكي، الطاهر أحمد (الدكتور)، "تيسير اللغة العربية للأجانب" للسان العربي، العدد الخامس، ص: ٧١.

٢٦ - عبد الله حمد (الدكتور)، "تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية: الخصوصية اللغوية"، مقال ضمن مجلة المجمع العربي الباكستاني، لاهور، جامعة بنجاب، المجلد الثاني، العدد الخامس، بدون ذكر سنة النشر، ص: ٩-١٠.

قائمة المصادر والمراجع

١. أحمد ادريس (الدكتور)، الأدب العربي في شبه القارة الهندية، مصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر سنة ١٩٩٨م.
٢. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي، فتوح البلدان، القاهرة، مطبعة الموسوعات، الطبعة الأولى: ١٣١٩هـ/١٩٠١م.
٣. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، كتاب الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، مصر، مطبعة مصطفى بابي الحلبي، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م.
٤. جميله خليل أحمد حسين، أهم الصعوبات التي تواجه متعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بحث التخرج، المركز السوداني للبحث العلمي، جامعة السودان المفتوحة، ٢٠١٢م، ٢٠١٣م.
٥. حقي، إحسان، باكستان ماضيها وحاضرها، بيروت، دار النفائس، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
٦. خان، أحمد (الدكتور)، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية منذ دخول المطبعة إليها حتى عام ١٩٨٠م، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
٧. الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داؤد، الأخبار الطوال، مصر، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، ١٣٣٠هـ.
٨. الطائي، أبو تمام، ديوان الحماسة، (باب الحماسة) تعليق: محمد اعزاز علي، لاهور، الميزان، بدون ذكر سنة النشر.
٩. عامر، زاهد منير (الدكتور)، تاريخ جامعة بنجاب، لاهور، بنجاب يونيورسستي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
١٠. الفاروقي، جمال الدين (الدكتور) والآخرون، أعلام المؤلفين بالعربية في البلاد الهندية، دبي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ٢٠١٣م.
١١. لجنة من العلماء، الأنساق اللغوية والسياقات الثقافية في تعليم اللغة العربية. (أعمال المؤتمر) الأردن، الجامعة الأردنية، مركز اللغات، وكنوز المعرفة، الطبعة الأولى: ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.
١٢. محمود محمد عبد الله (الدكتور)، اللغة العربية في باكستان دراسة وتاريخاً، إسلام آباد، وزارة التعليم الفيدرالية، وحدة البحوث الإسلامية، الطبعة الأولى: ١٩٨٤م.
١٣. مظهر، سيد محمد كبير أحمد، الموجز في تاريخ القسم العربي، باكستان، لاهور، قسم اللغة العربية، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
١٤. مظهر معين (الدكتور)، حاضر اللغة العربية، لاهور، جامعة بنجاب، قسم اللغة العربية، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
١٥. نفس المصنف، عصر جديد من عربي زبان، لاهور، الفيصل، يناير، ٢٠٠٣م.
١٦. مقبول الهي، اردو مين مستعمل عربي وفارسي ضرب الأمثال، اسلام آباد، مقتدره قومي زبان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
١٧. ملك، خالداد (الدكتور)، أضواء على تعليم العربية في باكستان، كلية الدراسات الإسلامية والشرقية، باكستان، لاهور، جامعة بنجاب، ٢٠٠٠م.